دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينه من طلبة الجامعة

أ.م.د هادي كطفان شون

ملخص البحث

هدف البحث الى التعرف على دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينه من طلبة الجامعة من وجهة نظرهم, وتكون مجتمع البحث من طلاب جامعة القادسية للعام الدراسي 2014-2015, اختار الباحث عشوائيا 100 طالبا منهم, استخدم الباحث الاستبيان كأداة لبحثه المتكونة من 30 فقرة في أربع مجالات (مجال العدالة, مجال الواجبات, مجال احترام القانون, مجال الحقوق تم التاكد من صدقها وثباتها ,

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية spss لحساب القيمة التائية لتمييز الفقرات ومعامل الفا كرونباخ لإيجاد الثبات ومعامل ارتباط بيرسون لحساب علاقة الفقرة بمجالها وبالدرجة الكلية للمقياس والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية ,استنتج الباحث ان الجامعة تتبنى المواطنة كحرية التعبير عن الرأي وحقوق الإنسان، خاصة في بعض القضايا الجدلية، كقضايا التظرف الفكري مثلا وان هناك ضعفا في الأنشطة الطلابية التي تعزز قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله, وأوصى ببعض التوصيات والمقترحات

مشكلة البحث

تعيش الجامعة في خضم ظروف معاصرة تشهد اضطراداً يكاد يكون غير مسبوق في تنامي دور العلم والمعرفة كأساس تستمد منه ظاهرة العولمة وجودها، وتستند إليه آليات انتشارها وتسييدها لمجريات العلاقات الدولية المعاصرة، وما يرتبط بذلك من التنوع القومي والطائفي والاجتماعي للمجتمع,انعكس هذا التنوع الاجتماعي في ولاءات الإنسان العراقي . فبدلاً من أن يتوجه بولائه نحو الوطن الأكبر ؛ اصبح توجه ولواءاته نحو الدين أو الطائفة الدينية أو القومية أو الأسرة أو العشيرة التي ينتمي إليها ، فيضعف بالنتيجة الشعور بالمواطنة لديه ، ويترتب عليه في الوقت نفسه ، من تصدع في القيم والاتجاهات والانتماء بين أبناء الوطن، إضافة إلى بروز تداعيات هيمنة ثورة

المعلومات وتدفقاتها المتجددة ودوائرها المعقدة، وتعاظم موجات التطور التكنولوجي على اتساع مجالاته، وتسارع تطبيقاته.

وفي ظل هذه الأوضاع، تبرز أهمية وخطورة دور الجامعات باعتبارها المنتج الأصيل للمعرفة وتطبيقاتها، وتتعاظم مسئوليتها في الاستجابة لتحديات هذه البيئة، والتفاعل مع تأثيراتها توجيه أفكار وتوجهات الشباب الجامعي نحو حب الوطن وقيم المواطنة الصالحة واحترام الأنظمة والقوانين وسواءً تعلق ذلك بمدى ونطاق القدرات الوطنية على إنتاج المعرفة ونقلها وتطويرها والاحتفاظ بها، أو بما يترتب على ذلك من سياسات وقرارات بتخصيص الموارد، وتحديد الأولويات، واختيار البدائل.

وقد نال موضوع المواطنة اهتماما كبيرا من قبل الأوساط العلمية التي تتبنى الديمقراطية وحقوق الإنسان منهجا للحياة لديها أو تسعى إلى تبني ذلك، وكذا من قبل المؤسسات التعليمية بشكل عام والجامعة بشكل خاص .لذا فان الجامعة قد يكون لها دورا حيويا في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة باعتبارها مؤسسة تتولى نقل قيم المجتمع إليهم وعلى الرغم من التأكيد على أهمية تنمية قيم المواطنة الصالحة في بيئة العمل الجامعي كمحدد رئيسي لأداء تدريسي الجامعة لسلوكيات المواطنة إلا إن الواقع الحالي للعمل بالجامعات العراقية يشير إلى وجود بعض جوانب القصور التي قد تضعف من الحس الوطني والانتماء وتقلل من أداء طلبة الجامعة لسلوكيات المواطنة وعلى ذلك فان مشكلة الدراسة سوف تتحدد في السؤال التالي:

ما هو دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى طلبتها ؟

ويتفرع من ذلك الأسئلة التالية:

١ .ما هي قيم المواطنة التي تسعى الجامعة الأساسية إلى تنميتها لدى طلبتها ؟

٢ .ما دو ر الجامعة التعليمي في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة ؟

أهمية البحث

تتصل التربية الشاملة على المواطنة ، بنشر قيم الحرية والكرامة ، وترسيخ سلوكيات المساواة والتسامح والديمقراطية والاختلاف ، في مختلف مراحل نمو الفرد وتطوره الفسيولوجي والعقلي والوجداني ، وعبر مختلف المؤسسات التربوية والاجتماعية ، مثل الأسرة والتعليم الأولي والجامعي ووسائل الإعلام ومؤسسات التنشيط والتثقيف. (عبد الحليم, 1992 ,43)

ولكي تؤدي الجامعة دورها المميز في عملية التنمية البشرية لابد ان يتميز إنتاجها بالمستوى والجودة في الكيف والكم مما يجعله قادرا على التغيير الإيجابي في الفرد والمجتمع سواء بسواء ويشتمل دور الجامعة الأساسي في تقدم المجتمع اذ تعمل الجامعة على تنمية روح العمل الجماعي لطلابها وتنمية الاعتزاز الوطني بأخلاقيات المجتمع وخصوصياته الثقافية والحضارية , فلا يقتصر دور الجامعة على التعليم والتدريس ولكنها تمثل بيوت خبرة تربوية لمجالات كثيرة بما تقوم بغرسه من أخلاق تكسب الطلبة القدرة على تحليل الواقع الذي يعيشون بمعاييره (الطراح ,2000 ,97)

فمسؤولية الجامعة كبيرة وعظيمة في بناء الأخلاق لدى الطلبة اذ تنمي حب الوطن واحترام الآخرين والتسامح وغيرها من الأخلاق التي التي تلعب دورا في توازن المجتمع لتحقيق أمنه واستقراره اذ يعد طلبة الجامعة من اهم الطاقات الخلاقة والقوى المبدعة التي يسند اليها بناء المجتمع وإعداد مواطنين على قدر كبير من الولاء والانتماء، ويتمتعون بحس عال من المواطنة والمسئولية والالتزام يجعلهم أكثر توافقا مع متطلبات التطور في مجتمعهم، وتنمية إمكانيته، والوصول به إلى المكانة المرغوبة بين غيره من الدول الأخرى. (حمدان و محمود, 2004, 76)

فالجامعات تشكل وسيلة فعالة في المجتمع، حيث تساعد على تكوين النظرة العلمية التي تهيئ أفراد المجتمع لتستقبل بعض المتغيرات ضمن فلسفة المجتمع وقيمه و ثقافته، كما أنها تساهم في الملائمة بين الأصالة والمعاصرة، وتعد الأفراد لتقبل المتغيرات الجديدة في القرن الحادي والعشرين، ولا بد من التأكيد على أن الجامعات إذا حاولت بناء جسور قوية بينها وبين البيئة الاجتماعية بشكل عام، والبيئة المحلية بشكل خاص في جو من التفاعل الإيجابي فإنها تكون قد قدمت خدمة عامة كبيرة في تنمية المجتمع وبنائه وتحديثه (التل،1998 , 121).

تجدر الإشارة إلى أن الجامعات تختص بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعي والبحث العلمي الذي تقوم به كلياتها، ومراكزها في سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريًا،متوخيه المساهمة في رقي الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمتخصصين، والفنيين، والخبراء ، في مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة، والقيم الرفيعة ليسهم في بناء المجتمع وتدعيمه ، وصنع مستقبل الوطن، وخدمة الإنسانية، وتهتم الجامعات ببعث الحضارة العربية، والتراث التاريخي للشعب، وتقاليده الأصلية، وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات . وهي مؤسسة اجتماعية من واجباتها أيضًا الارتقاء بالقيم كقيم الحرية والعدالة من خلال الدراسة،والبحث لتعميق حقوق الإنسان وكرامته (.شحاته و عمار،2003 ,197)

فقد أصبح امتلاك ناصية العلم الحديث وسطوته، يشكل وبصورة غير مسبوقة، أساساً محوريا في صياغة معادلة القوة الدولية، وتشكيل علاقات السيادة والتبعية بين الأمم والدول، وتحديد قواعد التطور، وأبعاد علاقاتها المتنوعةُ تشيدُ على أساسه دعاماتُ حضارتها، وُترسى به أسسُ نهضتها ومجالاتُ تقدمها، وتُصاغُ على هدي منه الحلولُ لمشكلاتها. ومن هنا كان الدور المتعاظم للجامعات ولمؤسسات البحث العلمي في المجتمعات الصناعية المتقدمة في قيادة حركة التطور في مجتمعاتها، وسعيها الدائم، وتنافسها المستمر من أجل القيام بأدوارها والوفاء بمسئولياتها تجاه تعظيم المصادر العلمية والمعلوماتية للقوة والقدرات الوطنية من خلال:

1-توظيف آفاق وثمار ثورة المعلوماتية في دعم وحماية الأمن الوطني الشامل لمجتمعاتها.

2- الاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الهائلة في التنمية الشاملة لمجتمعاتها.

3- استثمار آفاق وآثار ثورة الاتصالات وانهيار حواجز الاتصالات التقليدية لتحقيق وحماية مصالح مجتمعاتها. (السيد,2004, 25)

يمكن إجمال أهمية البحث من خلال:

1- يمكن ان يلعب دورا في تحفيز الطاقات الإبداعية لدى طلبة الجامعة لتنمية الحس الوطني واحترام القوانين وحقوق الإنسان.

2- استثمار طاقات الطلبة وإبداعاتهم واحتضان أفكارهم واكتشافاتهم لغرس حب الانتماء لوطنهم لتعود المنفعة على أبناء جلدتهم.

3- يهدف الى إبراز الدور الذي قد تلعبه الجامعة في بناء مجتمع تسوده الإخوة والتسامح واحترام حقوق الآخرين والتعايش السلمي.

4- الوقوف على مستوى أداء الجامعة لسلوك المواطنة

أهداف البحث

يهدف البحث الى التعرف على دور الجامعة في تعزيز قيم المواطنة لدى عينه من طلبة الجامعة من

وجهة نظرهم

حدود البحث

جميع طلاب جامعة القادسية للعام الدراسي 2014-2015

تحديد المصطلحات

المواطنة

1- المواطنة لغوياً :

المواطنة والمواطن مأخوذة في العربية من الوطن : المنزل تقيم فيه وهو " موطن الإنسان ومحله " وطن يطن وطناً : أقام به ، وطن البلد : اتخذه وطناً ، توطن البلد : اتخذه وطناً ، وجمع الوطن ، أوطان(ابن منظور

يعرفها (القباج ، 2006) بأنها وصف سياسي لإفراد المجتمع المنضويين تحت دولة وطن تتبنى الاختيار الديمقراطي ، فهي وضعية تسمو على الجنسية وتجعل العلاقة مع الدولة علاقة شراكة في الوطن ، علاقة تشاركيه غير تبعية كما هو الشأن في في الأنظمة الاستبدادية والاقتصادية التي يعتبر فيها الإفراد رعايا لا مواطنين . (القباج ,2006, 98)

الطالب الجامعي

يمكن تعريف الطالب ، بأنه المتعلم المستمر بالدراسة لمدة تتراوح بين (4 –6) سنوات بعد المرحلة الإعدادية وكما هو معروف في الجامعات العراقية ، والذي يمتلك من العلم والمعرفة والقدرة في تحليل المواقف الاجتماعية والتي تميزه عن بقية أفراد المجتمع الآخرين (الجبوري ,2010, 32)

الإطار النظري

المواطنة هي صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية ، وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي الرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع، وتوحد من أجلها الجهود، وترسم الخطط وتوضع الموازنات (بدوي، 65,1982)

كما عرفت دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها " علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة ،والمواطنة تدل ضمنًا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات ، وهي على وجه العموم تسبغ على المواطنة حقوقًا سياسية مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة "(الكواري،2001, 118)

يرجع مفهوم المواطنة الى بدايات نشوء الحضارات الإنسانية إلا انه ضل متجدداً مع تطور الحضارة والنظم الاجتماعية المختلفة ولا غرابة اذا عد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في العام 1948 في جوهره هو المساواة ، والمواطنة هي العدل والمساواة في الحقوق والواجبات بين كافة المواطنين ، وكرامة الإنسان هي أولى حقوقه إن مصطلح المواطنة يؤسس لعلاقة بين الوطن والمواطن تقوم على الكفاءة الاجتماعية والسياسية للفرد ، وان الشعور بالمواطنة له مستويات عديدة منها :-

1- شعور الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين بقية إفراد الجماعة كالدم والجوار والموطن وطريقة الحياة بما فيها من عادات وتقاليد ونظم وقيم وعقائد ومهن وقوانين وغيرها .

2- شعور الفرد باستمرار هذه الجماعة على مر العصور ، وأنه مع جيله نتيجة للماضي وأنه وجيله بذرة المستقبل .

3- شعور الفرد بالارتباط بالوطن وبالانتماء للجماعة ، أي بارتباط مستقبله بمستقبلها وانعكاس كل ما يصيبها على نفسه ، وكل ما يصيبه عليها .

4- اندماج هذا الشعور في فكر واحد واتجاه واحد حركة واحدة . (رضوان ، 1960, 45)

يحتل مفهوم المواطنة موقعاً هاماً ومحورياً في الفكر القانوني والدستوري المعاصر، حيث تشكل المواطنة شخصية اعتبارية تتضمن حقوق وواجبات وتمثل أحد أهم الأعمدة الرئيسية للنظريات السياسية والدستورية الحديثة، لذا فالفكر السياسي الحديث يعتمد في البناء القانوني على مفهوم المواطنة، ويحدد لها مجموعة من الإجراءات والاعتبارات لأن تطوير واقعنا السياسي مرهون بقدرتنا على بلورة مفهوم المواطنة على المستوى النظري والمستوى العملي، وتوفير المناخ السياسي والقانوني والتربوي كي يتحول هذا المفهوم إلى حقوق وواجبات في ربوع المجتمع (غلاب،1998 , 33).

إن ربط المواطنة بالوطنية أمر ذا أهمية مركزية في توطيد العمل المشترك بين الأفراد من أجل انخراط الوطن والنهضة العربية، وبناء الدولة على اعتبار أنها مؤسسة مستقلة بمن يحكمها، كي يتساوى الجميع في القرب والبعد منها، ويتمتع الجميع بالحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية، :كما يقع على كاهلهم تحمل المسؤوليات والواجبات الوطنية بالتساوي ودون تمييز (لبيب،2000 ,245)

دور الجامعة في تنمية مفهوم المواطنة:

بالرجوع إلى قوانين التربية والتعليم العالي كافة يتبين لنا أن الهدف الأول لإنشاء الجامعات هو تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتمين لوطنهم ولعروبتهم متحلين بروح المسؤولية مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم معتزين بها متابعين لقضايا الإنسانية وقيمها وتطورها(رشيد ،1999, 34)

وتعمل الجامعة تعمل على إشباع رغبات وحاجات الطلبة الفكرية، والعلمية،والاجتماعية والثقافية، وتعمل على مساعدتهم، وتكيفهم مع التطورات الحاصلة في مجتمعهم وتسهل تعاملهم مع الآخرين في بناء علاقات اجتماعية متطورة مع الآخرين تخضع للتفكير العقلاني للإنسان ، كما أن للجامعات الدور الكبير في توجيه عقول الشباب، والاعتزاز بالوطن العربي الكبير، والإيمان بالوطن، وقادته، ورجاله، وعلمائه، وعليها تقوية مشاعر الانتماء إلى الأمة الخالدة، وإبراز مفاخر هذه الأمة، وانتصاراتها التاريخية في الدين، والعلم والخلق .(شلدان،2006, 43)

ان مفهوم قيم المواطنة يمثل التربية الهادفة إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه ونظامه وبيئته وثقافته ليرتقي هذا الشعور إلى حد تتشبع الفرد بثقافة الانتماء وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن قيم وطنه ومكتسباته, إن تربية المواطنة تتضمن تنمية معرفة الفرد بمجتمعه وتفاعله إيجابيًا مع أفراده بشكل يسهم في تكوين مواطنين صالحين متمكنين من الحكم على ما يعترضهم داخل مجتمعهم وخارجه .وهي بهذا " تبحث حقوق وواجبات المواطن عندما يدخل في علاقة مع مواطنين آخرين خارج نطاق الوطن كما أنها تربية المواطنة تهدف إلى "تطوير معارف الناشئ العامة المتعلقة بالأمور الاجتماعية والسياسية وتنمية الإحساس بالواجب نحو المجتمع المحلي والدولي ومعرفة أمور الدولة والوطن والشعب والحقوق والواجبات الإنسانية العامة **(أبودف،1999, 129)**

ومن المؤكد أن تربية المواطنة هي حصيلة مجموعة من الجهود التي تقوم بها مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية، التعليمية وغير التعليمية، وأنه لا يمكن تعلمها بشكل كلي في الكتب والمقررات الدراسية، بل تعتمد بالدرجة الأولى على الممارسات والتطبيقات التي تتم داخل الجامعة أو خارجها .وتربية المواطنة عملية مستمرة، بحيث ينبغي العمل بشكل دائم على تكوين المواطن وتنمية

وعيه بنظام حقوقه وواجباته، وترسيخ سلوكه وتطوير مستوى مشاركته في دينامية المجتمع الذي ينتمي إليه فالتربية على المواطنة في جوهرها تربية على المسؤولية ، إذ من المفترض أن تجعل المواطن مسئولا كامل المسؤولية، ومشاركا بشكل فعال في مجتمعه إن غرس وإدراج ثقافة وقيم المواطنة في المنظومة التعليمية التعلمية، يتطلب أفقا زمنيا طويل الأمد حتى تؤتي أكلها وتنضج ثمارها، وهي في جميع الحالات في حاجة إلى التكامل والتواصل المستمر مع مؤسسات المجتمع الأخرى .كما أن أهداف تربية المواطنة لا تتحقق بمجرد تسطيرها وإدراجها في الوثائق الرسمية، بل إن تحقيق الأهداف يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وسلوكية وتضمينها المناهج والكتب الدراسية، قي الجامعة و إعداد التدريسين وتهيئة

المجتمع لإدراك تلك الأهداف.وفي ضوء السابق يمكن استخلاص مجموعة من القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة والتي تسعى الجامعة إلى تنميتها وتدعيمها لدى طلبتها ومنها:

١ .تعزيز قيم التسامح.

٢ .تنمية حرية التعبير عن الرأي.

٣ .تعزيز قيم التعاون بين أفراد المجتمع.

٤ .تعزيز الانتماء والولاء الوطني.

٥ .تعزيز الثقة بالنفس.

٦ .تنمية قدرة الإنسان على التمسك بحقه.

٧ .إبراز دور مؤسسات المجتمع المدني في التنمية الاجتماعية

(أبو حشيش, 2010 , 260)

ذلك يؤكد أن المؤسسات التربوية بمختلف هيئاتها المجتمعية وأدوارها المختلفة تتداخل وتتأثر فيما بينها وتعمل على تشكيل الشخصية للأبناء، تلك هي المشاركة المجتمعية التي ينبغي أن تتغير كمضمون اجتماعي للحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع. وقد سعت كثير من المنظمات والهيئات لتقديم الحلول للمؤسسات التربوية من أجل تأدية دورها الحقيقي إزاء المجتمع، ولعل ما جاء به تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين تحت عنوان" القيم الثقافية العامة " مثالاَ لذلك و التي علينا تنميتها ورعايتها لتحقيق أخلاق عالمية وتفاعل كوني لحضارة الإنسان الجديدة والمعروفة بالعولمة ممثلة فيما يلي (العلي ، 2002 , 71) :

1- الوعي بالحقوق الإنسانية مع الإحساس بالمسئولية الاجتماعية .
2- الإيمان بقيمة الإنصاف الاجتماعي والمشاركة الديمقراطية في اتخاذ القرار مع الحكومة.
3- فهم الفروق الثقافية والإلمام الكافي بالتعددية وفلسفة التسامح معها .
4- تطوير روح الرعاية والعناية .
5- تعزيز الروح التعاونية .
6- تشجيع روح المغامرة والقيام بمشروعات جديدة .
7- رعاية الابتكار والحث على تقييمه واستشعار بذوره .
8- تفتح العقل وتهيئته للتغير .

تأصيل الإحساس بالالتزام نحو حماية البيئة والتنمية المستمرة

دراسات سابقه

دراسة (أبو حشيش ,2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع الدور الذي تقوم به كليات التربية بمحافظات غزة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين، وكذلك الوقوف على الفروق بين استجابات الطلبة المعلمين باختلاف متغير الجامعة التي ينتسبون إليها وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما اعتمدت على الاستبيان الذي أعده الباحث، و طبقه على عينة قوامها (500) من الطلبة المعلمين المسجلين في كليات التربية في كل من الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى بغزة وتحديدًا في المستويين الثالث والرابع .وقد كانت أبرز النتائج التي

توصلت إليها الدراسة، هي:

١ .أن المتوسطات الحسابية لعبارات دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة بين التقديرين القليل والعالي – المعلمين كما يراها الطلاب

2-توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة) ٠,٠٥درجات طلبة جامعة الأقصى ومتوسط درجات طلبة الجامعة الإسلامية بالنسبة لدور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة . والفروق كانت لصالح طلبة جامعة الأقصى

دراسة (عمرو,2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر الطلبة ، وفقًا لعدة متغيرات : وهي جنس الطالب ، والعمر ،ومكان السكن، والتخصص، والسنة الدراسية.وقد تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في محافظة الخليل والبالغ عددهم (10.000 وقد اختيرت عينة عشوائية بلغ حجمها (1000) طالب وطالبة في الفصل الدراسي الثاني 2009

وقد أظهرت نتائج الدراسة أن دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية المجتمع المدني الفلسطيني كان متوسطًا بمتوسط حسابي(3.53) ، كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير العمر ومكان السكن الحالة الاجتماعية والتخصص السنة الدراسية.وخلصت الدراسة إلى ا لعديد من المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في زيادة دور الجامعة في تنمية قيم المجتمع المدني الفلسطيني.

دراسة (الجبوري, 2010)

هدفت الدراسة إلى التعرف مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل ,يتشكل مجتمع البحث من الذكور والإناث من طلبة جامعة بابل وللمراحل الدراسية كافة ؛ إذ بلغ عددهم (13150) ، ونظراً لتجانس مجتمع البحث فقد تم سحب عينة عشوائية طبقية تمثل (3%) من مجتمع البحث الكلي . وبالتالي بلغ مجموع العينة (394) طالب وطالبة من الدراسة الصباحية فقط .

استخدم الباحث عدداً من الوسائل الإحصائية الملائمة لتحقيق أهداف البحث وهي، النسب المئوية ،والمتوسط الحسابي ، واختبار كا^2 .

أهم النتائج التي خرج بها البحث . ويمكن وضع هذه النتائج بالنقاط الآتية :

1- لقد تبين بدايةً إن 85% من المبحوثين يؤيدون بان عليهم واجبات اتجاه وطنهم ، مقابل 15% انقسموا بين نكران الواجبات ، وبين عدم الدراية بوجود هذه الواجبات أصلاً

2- كما تبين إن 25.5% من المبحوثين راضون كثيراً عن أداء الواجبات ، مقابل 41.6% كانوا راضين إلى حدٍ ما ، و21.5% راضين قليلاً ، و 11.4% ليسوا راضين عن أدائهم لواجباتهم اتجاه الوطن .

3- لقد تبين بان أقلية من المبحوثين لم تتجاوز 0.3% قد حصلوا على حقوقهم جميعاً ، مقابل 1% حصلوا على كثير منها ، أما الذين أكدوا على إنهم حصلوا على الكثير من الحقوق فكانت نسبتهم 17% ، في حين أكدت نسبة كبيرة نسبياً بلغت 41% على إنهم حصلوا على قدر قليل من الحقوق، مقابل 39% كانوا قد أشاروا إلى إنهم لم يحصلوا على أي حق يذكر

منهج البحث وإجراءاته :-

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يناسب معالجة هذا الموضوع وذلك من خلال تحليل البيانات التي تم الحصول عليها واستخلاص النتائج منها .

مجتمع البحث وعينته

يُقصد بمجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، أي جميع الأفراد والأشخاص والأشياء موضوع مشكلة البحث (عبيدات وآخرون، 2000 , 99) .وتكون مجتمع البحث من طلاب جامعة القادسية للعام الدراسي 2014- 2015, اختار الباحث عشوائيا 100 طالبا منهم.

أداة البحث

قام الباحث ببناء استبيان اعتمادا على الأدبيات السابقة وأراء المختصين وخبرته بهذا المجال , المتكونة من 30 فقرة في اربع مجالات (مجال العدالة, مجال الواجبات, مجال احترام القانون, مجال الحقوق)

صدق الأداة :

استخرج بطريقة الصدق الظاهري وتم حسابه بعرضه على عدد من المختصين والمحكمين في التربية وطرائق التدريس فضلاً عن صدق المحتوى من خلال بناء فقرات المقياس وباعتماده على إطار نظري محدد لمفهوم المواطنة . ونالت جميع الفقرات قبولا من الخبراء بعد تعديل بعض الفقرات وتعد نسبة الصدق عالية أذا بلغت (80 %) فما فوق (سماره وآخرون، 1989، 120) .

صدق البناء

لحساب صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة من 80 طالبا اختيروا عشوائيا من مجتمع البحث ثم حساب معامل التمييز بترتيب درجات المفحوصين تنازليا واخذ (40) الأولى منها كمجموعة عليا و(40) كمجموعة دنيا وحساب القيمة التائية لدرجات المجموعتين لكل فقرة وكانت جميع القيم دالة إحصائيا وبذلك تعد جميع الفقرات مميزة .

عند تحليل فقرات المقياس بالطرق الإحصائية المناسبة وخاصة فيما يتعلق بالصدق والثبات والتمييز يجب أن تكون الفقرات متسقة مع المقياس الكلي بحيث لا يقل معامل الارتباط بين الفقرة والمقياس الكلي عن (0.3) (زيتون ،2004, 418) ، وقد تحقق الباحث من صدق الفقرات بحساب علاقة الفقرة بمجالها وبالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة المجال بالمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون ، واتضح أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى(0.05) مما يدل على صدق المقياس.

ثبات الأداة

تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معادلة الفا كرونباخ حيث كان مقدارها (0.85) إذ تعد قيمة معامل الثبات هذه مقبولة ويمكن الاعتماد عليها لغرض تطبيق الاستبيان بصورته النهائية لان قيمة معامل الثبات اذ ما تراوحت بين (0.61– 0.99) فأنه يعتبر مقبول وتصبح من خلاله الأداة صالحة للتطبيق بصورتها النهائية على أفراد العينة

التطبيق النهائي:

قام الباحث بتطبيق الاستبيان بصورته النهائية على أفراد العينة والبالغ عددهم (100) طالبا حيث كان الباحث يشرف شخصياً على عملية التطبيق ,الأمر الذي جعل جميع الاستمارات مستوفية للشروط العلمية والموضوعية.

الوسائل الإحصائية

استخدم الباحث الحقيبة الإحصائية spss لحساب القيمة التائية لتمييز الفقرات ومعامل الفا كرونباخ لإيجاد الثبات ومعامل ارتباط بيرسون لحساب علاقة الفقرة بمجالها وبالدرجة الكلية للمقياس والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسبة المئوية

عرض النتائج وتفسيرها

للإجابة عن سؤال البحث تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المؤية الخاصة بأداة البحث ككل ومجالاتها مع مراعاة ترتيب الفقرات ترتيبًا تنازليًا وفقًا الى النسب المؤية ولمتوسطاتها الحسابية

من دراسة الجداول اعتبر أن استجابات طلاب الجامعة تجاه فقرات محاور الاستبيان وفقاً للترتب التنازلي للنسب المئوية للفقرات مع اعتبار أن النسبة 70% فأكثر من مجموع العينة تعني وجود الفقرة بنسبة عالية، واستجابة من(50% – 60%) من مجموع العينة تعني وجود القفرة بنسبة متوسطة ، واستجابة (40%وأقل) من أفراد العينة تعني وجودة المفردة بنسبة ضعيفة

المجال الأول مجال العدالة

جدول(1) يوضح النسب المئوية لاستجابات طلاب الجامعة حول دو الجامعة غي تنمية قيم المواطنة لمجال العدالة

الفقرات		الانحراف	المتوسط	النسبة
6	تكرس الجامعة مبدأ التسامح فكرا وسلوكا في لتعامل مع الطلبة	0.81	2.52	84%
4	تشجع الجامعة التفكير ألابتكاري والإبداعي للطلبة	0.87	2.23	74%
3	تحث الجامعة على الالتزام بالقوانين ومعرفتها	0.86	1.88	63%
2	تكرس الجامعة مفهوم تأدية الواجبات التزاما بمبدأ العدالة	0.79	1.81	60%
1	تستخدم الجامعة التفكير العلمي في معالجة القضايا الطلابية	0.89	1.78	59%
5	تشجعتا الجامعة على احترام حقوقنا الشخصية بالجامعة	0.84	1.69	56%

تبين من الجدول(1)

أ- إن النسب المئوية الأعلى من 70% في استجابات طلاب كانت لصالح الفقرات (6 , 4) وهذا يعني أنها مطبقة بنسبة عالية وهذا يدل على ان الجامعة تهتم بنشر لغة التسامح ونبذ العنف والاهتمام بالإبداع لدى الطلاب

ب -إن النسب المئوية المتوسطة (من50%الى60%) كانت للفقرات (5, 1, 2, 3, 4) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة متوسطة تدل على هناك تراجع تحقيق العدالة العلمية والحقوق الشخصية

مجال الواجبات

جدول(2) يوضح النسب المئوية لاستجابات طلاب الجامعة حول دو الجامعة غي تنمية قيم المواطنة لمجال الواجيات

الفقرات		الانحراف	المتوسط	النسبة
10	تكرس مبدأ ان كل مواطن رجل امن	0.81	2.52	84%
7	تشعرنا الجامعة بأهمية الالتزام بالأنظمة والتعليمات	0.80	2.51	84%
13	تحثني الجامعة على تقدير أهمية احترام القوانين والتشريعات	0.81	2.48	83%
11	توعي الطلبة بالواجبات اتجاه الوطن	0.85	2.28	76%
12	تؤكد على أهمية المؤسسات العسكرية والأمنية في توفير الأمن والاستقرار.	0.92	2.12	71%
9	تقوم الجامعة بعقد نشاطات نكرس المحافظة على مكتسبات الوطن	0.93	1.81	60%
8	تحثنا الجامعة على المساهمة بالنشاطات الخيرية التطوعية	0.83	1.58	53%

تبين من الجدول(2)

أ- إن النسب المئوية الأعلى من 70% كانت لصالح الفقرات (10 , 7 ,13 11 ,12 ,9) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة عالية وهذا يدل على ان الجامعة تحث على احترام القوانين والأنظمة وتشجع على الانتماء للمؤسسة العسكرية

ب –إن النسب المئوية المتوسطة (من50%الى60%) كانت للفقرات (, 8) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة متوسطة في مناهج العلوم.وهذا يدل على عدم اهتمام بالنشاطات الاجتماعية والإعمال الخيرية

مجال احترام القانون

جدول(3) يوضح النسب المئوية لاستجابات طلاب الجامعة حول دو الجامعة غي تنمية قيم المواطنة لمجال احترام القانون

17	تعلمنا الجامعة أحترم الرأي والرأي الأخر	0.81	2.48	83%
20	تحرص الجامعة على توعية الطلاب بالالتزام بقواعد الآداب و السلوك التعامل مع الآخرين	0.80	2.49	83%
14	أتشجع الحوار والمشاركة بالمؤتمرات الفكرية التي تزيد من المقدرة من الإبداع لأعضاء هيئة التدريس والطلبة	0.90	2.19	73%
19	اعمل على أداء واجباتي إخلاص حرصاً على نجاح الجامعة	0.92	2.12	71%
15	احترام الأنظمة والتعليمات بالجامعة	0.86	2.06	70%
16	تعمل على تكريس مفهوم المسؤولية الاجتماعية لجميع إفراد المجتمع.	0.85	1.95	65%
18	تحرص الجامعة على توعية الطلاب بتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة	0.79	1.62	54%
21	تحرص الجامعة على تزويد الطلاب بالأنظمة والتعليمات	0.83	1.58	53%

تبين من الجدول(4)

أ- إن النسب المئوية الأعلى من 70% كانت لصالح الفقرات (17, 20 ,14 , 19, 15) وهذا يعني أنها موجودة في بنسبة عالية وهذا يدل على ان الجامعة تحق الطلاب على الاحترام المتبادل وحرية التعبير.

ب -إن النسب المئوية المتوسطة (من50%الى60%) كانت للفقرات (16 , 18) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة متوسطة .

مجال الحقوق

جدول(4) يوضح النسب المئوية لاستجابات طلاب الجامعة حول دو الجامعة في تنمية قيم المواطنة لمجال الحقوق

الفقرات		لانحراف	المتوسط	النسبة
24	تحث على المشاركة في الانتخابات	0.82	2.54	85%
29	تطلع الطلبة على حقوق الرعاية الصحية	0.83	2.47	82%
26	تحث الطلبة على المشاركة السياسية	0.89	2.38	79%
27	تعقد الجامعة النشاطات والغاليات وتحق الطلبة على المشاركة بها	0.84	2.31	77%
22	تعطي الطلبة حرية التعبير عن الرأي	0.90	2.01	67%
30	تؤكد على حرية الانتماء و المعتقد	0.83	1.86	62%
25	تبصر الطلبة بالحقوق المدنية	0.79	1.68	56%
28	تعمل الجامعة على غرس مفاهيم الولاء للوطن	0.77	1.56	52%
23	توفر الجامعة فرص متكافئة لحصول الطلبة على التعليم	0.74	1.40	47%

تبين من الجدول(4)

أ- إن النسب المئوية الأعلى من 70% في استجابات الطلاب كانت لصالح الفقرات (24, 29 ,26 , 27 , 22 ,30, 25) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة عالية وهذا يدل على ان الجامعة تؤكد على الجانب الديمقراطي كحق الانتخاب والتشاور

بـ- إن النسب المئوية المتدنية(40%وأقل) كانت للفقرات (23) وهذا يعني أنها موجودة بنسبة ضعيفة أي ان هناك ضعفا لتحقيق التكافؤ في فرص التعليم

الاستنتاجات

من خلال النتائج التي توصلنا اليها يستنتج الباحث ما يلي

تتبنى الجامعة المواطنة كحرية التعبير عن الرأي وحقوق الإنسان، خاصة في بعض القضايا الجدلية، كقضايا التظرف الفكري مثلا وان هناك ضعفا في الأنشطة الطلابية التي تعزز قيمة نبذ العنف والتمييز بكل أشكاله .و لا تتيح للطلبة الاشتراك في عملية اتخاذ القرارات، ولا نعزز مبدأ العدل والمساواة وتكافؤ الفرص أثناء تطبيق الأنظمة والقوانين، كذلك لا تشجع الطلبة على استخدام الحلول العقلانية ونبذ العنف.وان عدم شعور الطالب بالفرص المتكافئة في حق التعلم والتعيين ما بعد الجامعة في الحياة المهنية ينعكس سلبا نحو اهتمام الطلاب بالانتماء الوطني

التوصيات:

على ضوء ما سبق من أبعاد وخصائص الواقع الراهن لبيئة عمل جامعاتنا الوطنية محلياً، وإقليمياً، ودولياً، فإن تعظيم آفاق دور الجامعات وإمكانياتها لصالح بناء وبنية القوة الوطنية، يتطلب الأخذ في الاعتبار الاستجابة للمتطلبات التالية في أي عملية تطوير:

1- التأكيد على مبدأ الديمقراطية والحريات الأكاديمية المسئولة في النظام الجامعي بكل مؤسساته التعليمية والبحثية والخدمية ضمانا لتحقيق عملية الإبداع المعرفي والبحث العلمي.
2- بناء إطار تنظيمي للتفاعل العلمي البناء بين الجامعة والمجتمع.
3- توسيع نطاق الانفتاح والتواصل مع الجامعات الأجنبية وتعزيز شبكة علاقات التعاون العلمي والبحثي بقنواتها المتعددة مع هذه الجامعات، وتدريب شباب الباحثين والاستفادة من المنح الأجنبية في إعداد جيل مؤهل لخدمة الوطن.

المقترحات

1-دراسة قيم المواطنة لدى طلبه المراحل الثانوية

2-إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي وفقا لمتغيرات أخرى كالجنس او التأهيل العلمي

المصادر

1- ابن منظور . **لسان العرب** ، دار المعارف ، بيروت ، مادة (و ط ن) ، د. ت.
2- أبو حشيش*, بسام ,2010 دور كليات التربية في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة المعلمين بمحافظات غزة مجلة جامعة الأقصى) سلسلة العلوم الإنسانية (المجلد الرابع عشر، العدد الأول
3- أبو دف :محمود ,1999 , المواطنة الصالحة– السمات والواجبات، **ورقة عمل مقدمة لليوم الدراسي حول التربية المدنية والمجتمع المدني في فلسطين.**
4- السيد ,عليوه, 2004, التعليم المدني والإصلاح السياسي"، **بحث مقدم إلي مؤتمر المجتمع المدني وقضايا الإصلاح في الوطن العربي، مركز دراسات المستقبل**، جامعة أسيوط، أسيوط، 23-25 نوفمبر
5- بدوي ,أحمد زكي, 1982، **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، مكتبة لبنان ، بيروت.,
6- التل، أحمد، .(1998) **التعليم العالي في الأردن**، عمان.
7- الجبوري, طاهر ,2010 مفهوم المواطنة لدى طلبة الجامعة **دراسة ميدانية لطلبة جامعة بابل** مجلة جامعة بابل / العلوم الإنسانية/ المجلد 18 / العدد (1)
8- حمدان ,محمد,محمود الاستاذ, 2004 تقويم دور الجامعات في بناء شخصية الشباب, **بحث مقدم الى كمؤتمر كملية التربية ,جامعة الزرقاء** ,الاردن
9- رشيد، أحمد, 1999 , دور الجامعة في المجتمع في ضوء التربية الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، **رسالة ماجستير غير منشورة**–جامعة اليرموك – إربد، الأردن.
10- رضوان ، أبو الفتوح ,1960، **التربية الوطنية ،طبيعتها ، فلسفتها، أهدافها، برامجها**، الثقافي العربي الرابع، جامعة الدول العربية،القاهرة
11- زيتون ، عايش, 2004, **أساليب تدريس العلوم** ، دار الشروق ، عمان
12- سمارة ، عزيز وآخرون , 1989 , **مبادئ القياس والتقويم في التربية** ، ط2 ، عمان
13- شحاتة حسن، ,عمار، حامد ,2003 , **نحو تطوير التعلم في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر
14- شلدان، فايز, 2006 , نموذج مقترح لدور الجامعات الرسمية الأردنية في تنمية الوعي الاجتماعي لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، **اطروحة دكتوراه غير منشورة** .الجامعة الأردنية، عمان، الأردن
15- الطراح , علي ,2000,التنشئة الاجتماعية' **مجلة العلوم الاجتماعية** العدد28 ,جامعة الكويت
16- عبد الحليم ,أحمد مهدي, 1992 تعليم القيم فريضة غائبة – **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 66 ،
17- عمرو, نعمان2010 دور جامعة القدس المفتوحة في تنمية قيم المجتمع المدني في محافظة الخليل من وجهة نظر طلبتها **مجلة جامعة القدس المفتوحة**
18- غلاب، عبد الكريم , **1998** , **أزمة المفاهيم وانحراف التفكير**، سلسلة الثقافة القومية بيروت, مركز دراسات الوحدة الوطنية

19-القباج ، محمد مصطفى (2006) ،، مدارات المواطنة المعاصرة : نحو مفهوم جديد للمواطنة في عهد التكتلات الكبرى والنظام العولمي)) في،، الشباب والتنشئة على قيم المواطنة ،، المنجي الزيدي ، **المؤتمر الدولي للايسيسكو ، تونس**

20- الكواري، علي , 2001, المواطنة والديمقراطية في الوطن العربي، **مجلة المستقبل العربي**،مركز دراسات الوحدة العربية.

21- لبيب، هاني , 2000 , مراجعة لكتاب سليمان قلادة " مبدأ المواطنة" ، **دراسات ومقالات المستقبل العربي**، السنة 23 ، العدد25